تقييم الصورة الاستعارية في العمارة

" دراسة لمقومات الصورة الاستعارية الجيدة في البيئة الثقافية العراقية "

د. علي حيدر الجميل
مدرس – كلية الهندسة
جامعة الموصل
القسم المعماري

نعم بهنام منونة
مدرس مساعد _ كلية الهندسة
جامعة الموصل
القسم المعماري

الخلاصة

خضعت الصورة الاستعارية المتجسدة في النتاجات المعمارية للتقييم من المتلقين الممثلين لشرائح اجتماعية مختلفة. وعلى الرغم من تعدد الدراسات ذات العلاقة بموضوع التقييم للصور الاستعارية ، الا انها اتسمت بكونها ذات طبيعة وصفية شاملة لبعض من الجوانب المرتبطة بالموضوع وغير الشاملة لجوانب اخرى، اضافة الى كون ما تم طرحه من معايير خاصة بالصور الاستعارية اعتمدت الصيغ الانتقائية كونها ارتبطت بقيم السياق الثقافي الذي ينتمي اليه الناقد المعني بتلك الطروحات بما لم تمكن تلك الدراسات من بلورة اطار نظري يضم الجوانب الاساسية الداخلة في عملية التقييم .

ومن هنا تبرز الفجوة في المعرفة العملية عن ما هي العوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية في سياق ثقافي معين وما هي المقومات الخاصة بالصور الاستعارية الجيدة التي تكتسب تقييمات ايجابية من متلقيها ووفقا لسياقاتهم الثقافية الخاصة .

ان البحث يهدف الى تحديد ووصف العوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية في العمارة وطبقا لسياقات ثقافية معينة، وتركزت منهجيته ببناء اطار نظري وعزل المتغيرات الخاصة بجوانبه الاساسية وتوضيح قياسها واجراء الدراسة الميدانية على نماذج معمارية منتخة لاجراء التقييم ومن قبل عينة بحثية من المتلقين في البيئة العراقية .

هذا وقد تضمن الاطار جوانب تمثلت بكل من العملية الاستعارية ، المتلقي ، التقييم .

وباعتماد منهجية خاصة اختبر البحث فرضياته وعولجت بياناته باستخدام الحاسب الالي وبولسطة البرنامج المكتبي SPSS الخاص بالتحليلات الاحصائية .

هذا وقد استنتجت الدراسة مايلي :

1- حددت الدراسة مجموعة العوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية في البيئة العراقية وبدرجة متسلسلة من العامل الاكثر اهمية الى الاقل اهمية لتمكين المصممين المعماريين المحليين من استثمارها وبما يتوافق مع قيم السياق الثقافي المحلي، لكسب القبول بتلك الصور وضمان تقييم المتلقين لها بشكل ايجابي – وبذلك يكون البحث قد كشف عن المقومات الخاصة بالصور الاستعارية الجيدة في البيئة العراقية والتنبؤ لها.

2- تباين العوامل المؤثرة على درجة التقييم والمتمثلة بالمتغيرات الخاصة بالعملية الاستعارية من حيث كل من مراجعها المعتمدة، علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة، فيما بينها في التاثير في درجة التقييم للصورة

الاستعارية في السياق المحلي مما يدل على اختلاف فاعليتها في تحقيق ذلك، حيث دلت بعض المتغيرات على فاعلية اكبر مقارنة بالمتغيرات الاخرى.

3- خصوصية البيئة العراقية فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية قد اتسمت بانسجامها بالنسبة لبعض المعايير التقييمية والمقومات الخاصة بالصورة الاستعارية الجيدة في سياقات ثقافية اجنبية وتناقضت بالنسبة للبعض الاخر من تلك المعايير.

Abstract:

The metaphorical image represented in the architectural works was subjected to evaluation by different social sectors perceiving them in the society. Despite the diversity in the studies related to metaphorical image. In addition, the special standards forwarded for metaphorical image were dependent on selective formula as they were conjugated with the cultural context to which the critic belongs giving such interpretations. These studies could not formulate a theoretical framework comprised cultural contexts. Its methodology concentrated on the construction of a theoretical framework, the isolation of the variables related its main aspects, the clarification of its measurements and the performance of a selected field study which includes the main aspects of the evaluation process.

This papers aims to determine and describe factors influencing evaluation of the metaphorical image in architecture according to certain architectural patterns to specimen from Iraqi environment. The framework included aspects represented by the metaphorical process, perception and evaluation.

Using a special methodology the research hypotheses were checked and the data were processed using the computer software SPSS for statistical analysis.

The research concluded the following:

1. A number of influencing factors on the metaphorical image in the Iraqi environment starting to enable the local architectural designers to invest them in a way which coincide with the local cultural context.
2. The variation in the influencing factors on the evaluation degree represented by the special variables of metaphorical expressions with all of their reliable references and the relation with the product in influencing the degree of evaluation of metaphorical image in the local context.
3. The specialty of the Iraqi environment relevant to influencing factors in metaphorical image evaluation has shown a uniformity with some evaluative standards.

1- المقدمة

برزت الصورة الاستعارية في العمارة واكتسبت قيمة ايجابية في طروحات منظري ونقاد ما بعد الحداثة ، كونها واحدة من الستراتيجيات التصميمية المهمة المستثمرة في توليد واشتقاق اشكال النتاجات المعمارية.

- وقد تصعدت الدعوة في هذه الطروحات لتجسيد صور استعارية مالوفة ثقافيا ، بهدف التغلب على المسائل الشكلانية التي اتسمت بها الحركة الحديثة في العمارة متمثلة بكل من الشكل والفضاء والهيكل ، او كرد فعل على ازمة الحركة الحديثة في العمارة على صعيد المضمون.

حيث ابرزت الطروحات الاهمية السايكولوجية المتحصلة من تجسيد هذه الصورة لمتلقيها فعلى سبيل المثال (اعتبر Antoniades) ان الصورة الاستعارية الجيدة قاعدة للخيالات وتوفر فرصة مناسبة لرؤية العمل المتأمل فيه بشكل جديد وترسل الفكر البشري في حيزات غير معروفة سابقا وتستحضر مجموعة تساؤلات محققة بذلك متعة تلقيها . (١)

واكد الناقد Greene النقطة نفسها وعد الصورة الاستعارية مفيدة للمتلقين بشكل كبير بسبب قابليتها على تحفيزهم لاستدعاء خبراتهم الشخصية واثارة مشاعرهم لغرض الفهم والتداعي فضلا عن كون تلك الصورة تجعلهم اكثر شاعرية في الارتباط مع الظواهر في العالم المحيط.(2)

وقد ارتاى البحث ان يسلط الضوء على ماهية الصورة الاستعارية في العمارة وتبيان اهميتها في الممارسات العلمية .

1-1 ماهية الصور الاستعارية :

ان التعريف العام والمعنى الدقيق لماهية الصورة برز خلال العديد من التعاريف والمفاهيم التي وردت في الدراسات الادبية والبلاغة العربية او تلك التي وردت في لدراسات المعمارية :

ففيما يتعلق بالتعريفات الواردة في المعاجم العربية فقد ركزت على طرح بعض الجوانب المحددة للسمات العامة لما هية الصورة فقد قال ابن الاثير " ان الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى المعنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته"(3).

اما التعريفات الاصطلاحية الواردة في دراسات البلاغة العربية فقد ركزت في تعريفها لما هية الصورة على وصفها في ضوء بعض من جوانبها المرتبطة بخصائص وسمات متلقيها. فعلى سبيل المثال عرف السيد الصورة الاستعارية اصطلاحياً بقوله " انها استحضار العقل (mental reproduction) ، لما سبق وان ادرك بالحواس ... وان بمثل هذا الاستحضار يختلف البشر فيما بينهم لاختلافهم في انواع تجاربهم الشخصية المتألف منها رصيدهم النفسي المستثار عند حضور الرمز الدال . (4)

اما الدراسات المعمارية فقد قدمت تعريفات للصور الاستعارية الجيدة تصفها وتميز الجيدة منها فمثلا عرف الناقد Jencks الصور الاستعارية الجيدة بضوء مماثلها بالنظريات الجمالية لامتلاكها لمقومات ثابتة كالغموض ، الامتزاجات ، الإيحاءات ، ومركزا على ربط فعاليتها بكونها مفتوحة باستمرار لمعاني وتفسيرات عديدة لمتلقيها(5).

وبشكل عام يتضح من التعريفات الواردة عن ماهيه الصورة الاستعارية، ان تقييم الصورة الاستعارية مثل جانبا مهما من جوانب الموضوع العام المرتبط " الصور الاستعارية في العمارة،

وان معايير تقييم الجودة لتلك الصور لعلى ارتباط وثيق بالسمات والخصائص الخاصة بمتلقيها.

2-1 أهمية الصور الاستعارية :

برزت من خلال العديد من الدراسات المعمارية اهمية توظيف الصور الاستعارية في الممارسة العملية للمعماريين كونها واحدة من الستراتيجيات التصميمية المساهمة في حل المشاكل التصميمية (6). ونظرا لارتباط تقييم الصورة الاستعارية بالإطار العام للعملية الاستعارية و المتمحورة في مستويات ثلاثة :- مستوى ما قبل التصميم، مستوى اثناء التصميم ، مستوى ما بعد التصميم، فان محور تركيز البحث يرتبط بالمستوى الثالث الخاص بعلاقة الاستعارة بالعملية التصميمية بما بعد التصميم وظهور النتاج للمتلقين وما يترتب عليه من ممارسات تقييمية من المتلقين في المجتمع ووفقا لسياقاتهم الثقافية المعينة .

ومما تجدر الاشارة اليه فقد ظهرت في السنوات الاخيرة ما يشير الى اهمية تقييم النتاجات المعمارية فقد ورد في العديد من الدراسات المعمارية التركيز على اهمية الوصول الى معايير انسانية للتصاميم تستند الى فهم التفاعل المشترك بين الانسان وبيئته وان عملية تقييم الجودة للنتاجات المعمارية والحكم عليها بالايجاب يعتمد على مدى تطابق المثل والمفاهيم لمجموعة ناس في بيئة ثقافية معينة مع الصور الخاصة ببيئاتهم وان حدث ذلك التطابق عدت نتاجات قيمة (7).

اما على صعيد الدراسات المعمارية المتخصصة في موضوع الصورة الاستعارية، فقد ركزت الدراسات على اهمية استخدام المصممين المعماريين لصور استعارية تجسد نتاجاتهم وبما يتماشى مع السياقات الثقافية والاجتماعية لمتلقيها لكسب قبولهم بها وتالفهم معها. فعلى سبيل المثال اشار الناقد Restancy الى اهمية الصور الاستعارية الايقونية المعاصرة والمتجسدة باسلوب De-Architecture المتبناة من جماعة Site، كونها تستجيب للحالات النابعة من مجموعة الخيارات المتعلقة بالعامة اكثر مما تستجيب للحالات النابعة من الخيارات الفردية التي تخدم مصمميها مؤكدا بان اهمية مثل هذه الصورة ترتبط بشعبيتها واقرارها من متلقيها.(8)

وبناءا عليه يتضح ان عملية تقييم الصور الاستعارية قد ارتبطت بجوانب ثلاثة تمثلت بكل من النتاج المعماري المتجسدة للصورة الاستعارية كجانب اول ، المتلقي المقيم لها كجانب ثاني، في حين اقترن الجانب الثالث بتقييم الصورة الاستعارية والحكم عليها.

3-1 مشاكل الواقع المعماري:

لقد بدا واضحا من متابعة البحث للمعرفة الواردة في الادبيات المعمارية والمتعلقة بموضوع تقييم الصورة الاستعارية في العمارة وعلى مستوى كل من الطروحات النظرية والاوساط المهنية، ان الواقع المعماري يتسم بمجموعة مشاكل مرتبطة بتقييم الصورة الاستعارية من المتلقين الممثلين لشرائح المجتمع المختلفة في بيئة ثقافية معينة وبما يمكن من فهم واستيعاب مجموعة العوامل المؤثرة في تقييماتهم تلك.

وكان من نتائج ذلك وجود حالات من الجدل والتناقض في محتوى الادبيات المتطرقة للموضوع، حيث أظهرت دراسات معينة تعارضا كبيرا في تقييم الصورة الاستعارية في نتاج ما من الناقد نفسه وضمن الدراسة ذاتها وبرز ذلك في تقييم الناقد Jencks لنتاجات جماعة Site ضمن دراسته الموسومة Architecture Today اذ المح الى تقييم ايجابي للنتاجات عندما وصفها بقوله " انها صور يقصد منها ان تصل الى المتلقين في المجتمع كواحدة من صيغه المالوفة وان واجهاتها تجسد ميولا فكاهية وهي ضمن سياقاتها ومزاحاتها المرنة تفتح الباب لابداعات مستقبلية " وفي موقع

اخر من الدراسة ذاتها يلمح الى تقييم سلبي حيث يقول " ان الاشكال الظاهرية لنتاجات Site لا يكتنفها الغموض والابهام سواء على المستوى المحتوى الرمزي لها او على مستوى مصادرها وان معانيها تبقى متجمدة هامدة وتعرض تجسيدات لا تغيرها الايام. (9).

كما واظهرت دراسات اخرى تعارضا لوجهات النظر في تقييم الاستعارات الحاصلة في مبنى معين من فئات المجتمع المختلفة النخبوية المتخصصة منها والشعبية غير المتخصصة ويبرز مثالا على ذلك ما اشار اليه الناقد Jencks عن الاختلافات الحاصلة في تقييم مبنى Cambridge University Faculty للمعمار Stirling (1968)، حيث اثنت الفئة الاولى المتخصصة من النقاد على المبنى وعددت استعاراته جيدة وان مبعث جودتها يعود الى التاثيرات الواضحة في المخططات المستحضرة من مخططات المعمار بلاديو ، اما الفئة الثانية غير المتخصصة الشعبية فقد عددت الاستعارات المتجسدة في المبنى غير جيدة بسبب الخطوط المتوازية الموحية بالنازية وشبهوا المبنى بالماكنة او المعمل (10).

كما ابرز البحث حصول تناقض تقييم الصورة الاستعارية لمبنى معين وضمن دراسات مختلفة ففي الوقت الذي تظهر فيه دراسة ما تقييما ايجابيا له، تظهر دراسة اخرى تقييما سلبيا للمبنى ذاته. فعلى سبيل المثال المح الناقد Jencks ضمنيا الى تقييم سلبي للاستعارات الحاصلة لمبنى للمعمار Yamashita في سياق وصفه وتقييمه له حيث اشار بقوله الى حصول تشديد كبير من المعماري على الوجه والهيكل المتناظر وان المتلقين للنتاج لا يمكن ان يروا شيئا اخر غير ذلك. (9)

وفي مقابل ذلك فقد انطوى الوصف الخاص بالنتاج ذاته من الناقد Fawcett وضمن دراسة اخرى على اشارة الى تقييم ايجابي حيث وصف المبنى بقوله "ان المعمار انتج وجها عقلانيا وعلى نحو سليم وباحساسات وظيفية دقيقة، وعده من المحاولات الجادة لتجسيد الطموحات الجامحة في اطار حسي". (11).

اما ما ورد اعلاه يتعلق بمشاكل الواقع المعماري على صعيد الطروحات النظرية اما على صعيد مناقشة البحث لما يثار في الاوساط المهنية العالمية منها والمحلية، عن الموضوعات المتعلقة بنجاح او فشل المصممين المعماريين الموظفين لصور استعارية يجسدونها في نتاجاتهم وعن ارتباط معيار النجاح لمصمم ما بالقبول الجماهيري لنتاجاته، فقد افرزت المناقشة بروز اهمية ان يؤخذ المصمم المعماري في حساباته التصميمية خصوصية السياق الثقافي الذي ينتج فيه ممارساته العملية، وان عليه احترام القيم المرغوبة في ذلك السياق ليؤكد انتمائية العمل الى زمانه ومكانه واكتسابة تقييمات ايجابية من متلقيه، وقد برز مثالا على ذلك ما اورده الطالب في طروحاته في سياق عرضه لمحاور تقييم النتاجات المعمارية اذ ربط محور التقييم الاول بالبيئة الداخلية للمبنى بمدخلاته الوظيفية والانشائية، وربط محور التقييم الثاني بوقع العمل الابداعي على المشاهد، مؤكدا بشكل صريح في طروحاته لكي يكون العمل مبدع ومصمم بشكل جيد لا بد وان ينسجم مع طبائع وخصائص محتواه. (12).

وكنتيجة للحالات الاشكالية التي اتسم بها الواقع المعماري، فقد ارتأى البحث ان يفرز بصددها اهتماما خاصا ويثير مجموعة تساؤلات للاجابة عنها تمثلت : **بما هي العوامل التي تؤثر في تقييم الصورة الاستعارية التي يستخدمها المصمم المعماري في توليد نتاجاته في سياقات ثقافية معنية؟ وبالتالي ما هي المقومات الخاصة بالصور الاستعارية الجيدة، التي تكتسب تقييمات ايجابية من متلقيها والمعايير المعتمدة في عملية**

التقييم وفي بيئة ثقافية معينة؟. (كالبيئة العراقية) مثلا.

2- مشكلة البحث وهدفه ومنهجه المعتمد:

تناولت الادبيات السابقة سواء العامة منها او المتخصصة، تقييم الصورة الاستعارية في العمارة، وركزت العامة منها على تقديم جوانب مختلفة مرتبطة بموضوع التقييم من خلال الوصف والتحليل للنتاجات المعمارية المنتمية لتيار او توجه معماري معين وعلى مستوى الطروحات النظرية والممارسة العملية. في حين ركزت الدراسات المتخصصة منها على طرح بعض من الجوانب المرتبطة بتقييم الصور الاستعارية في اشكال النتاجات المعمارية وبتبيان المعايير المعتمدة في عملية التقييم.

وبشكل عام ، اتسمت الدراسات السابقة بتوفيرها قالدة نظرية ملائمة لموضوع البحث الا ان مشاكلها المعرفية تمثلت بعدم قدرتها على تحديد ووصف العوامل المؤثرة في تقييم الصور الاستعارية في العمارة وبلورتها في مفردات واضحة ووفقا لبيئات ثقافية معينة لاسباب تعلقت بالصيغ الضمنية للطروحات من جهة، وعدم تضمنها الموضوعي للجانب الخاص بالمتلقي من جهة ثانية، وفضلا عن هذا وذاك، فان ما تم طرحه من معايير تقييم الجودة للصورة الاستعارية يثير تساؤلات عن امكانية تعميمها في البيئة العراقية كونها قد قدمت من قبل نقاد متخصصين ينتمون الى بيئات ثقافية اجنبية ويتعزز ذلك بعدم وجود دراسة عراقية محلية حول موضوع التقييم.

فمثلا ركز Greene /1976 في دراسته على ابراز العلاقة والارتباط الواضح بين التوجه العضوي وبين تقييم الصورة الاستعارية في العمارة، من خلال ابراز ارتباط معماري التوجه المذكور بتوظيف صور استعارية بشكل معلن في نتاجاتهم. واتسمت دراسته بكونها دراسه وصفية عامة شملت جوانب مختلفة من موضوع التقييم وان طرحها لهذه لجوانب اتى بصيغة ضمنية في معظم الاحيان فضلا عن شمولية المقومات المطروحة عن جودة الصور الاستعارية وارتباط تلك المقومات بقيم السياق الثقافي الاوربي الذي ينتمي اليه الناقد Greene .

ويبرز ذلك على سبيل المثال في تناول الناقد Greene لبعض من الجوانب المرتبطة بتقييم الصور الاستعارية في سياق عرضه لمسالة الحوار المشترك او ما وصفه بالتالف الفعال بين اشكال النتاجات التوجه العضوي ومتلقيها، حيث اكد ضمنيا على تفضيل المتلقين في السياق الثقافي الذي ينتمي اليه الناقد لمراجع مالوفه تشتق من نماذجها الاصلية تعتمد في الصورة الاستعارية ، فضلا عن تأكيده الضمني على تفصيل الملتقين لصيغ خاصة في التعامل مع تلك المراجع. (2).

اما الناقد Antoniades فقد ركز في دراسته على طرح مقياسا لجودة الصورة الاستعارية ووفقا للطبيعة الخاصة بانطلاقها الاستعارية والتي صنفها الى انواع ثلاثة الانطلاقة الاستعارية البصرية ، الانطلاقة الاستعارية المرتبطة بفكرة ما او مفهوم فضلا عن الانطلاقات الاستعارية المركبة، وبموجب المقياس المطروح فقد اعتبر الناقد ان الصور الاستعارية الجيدة لاي صنف من الاصناف الثلاثة تعتمد بدرجة كبيرة على امكانية كشفها او ملاحظتها من متلقيها.

كما اشار Antoniades في طروحاته الى جانب مهم من جوانب تقييم الصور الاستعارية والمتعلق بمسالة التعامل الصحيح للمعماري مع النماذج من السوابق التاريخية الموظفة في الصور الاستعارية المتجسدة في النتاجات وطرح بشأنها مقياسا شاملا وموضوعيا وعرض مجموعة من المراجع التاريخية المستثمرة من قبل المصمم والمشتملة على المراجع العائدة الى الانماط البدئية

التاريخية المحلية منها والعالمية فضلا عن المراجع العائدة لازمان تاريخية بعيدة قريبة على حد سواء. مؤكدا في طرحه على اعداد الخلق المبدع للاعمال المعمارية يستند الى السوابق من الماضي القريب اكثر من محاولة البحث عن اجابات من سوابق الماضي البعيد (1).

وبناء على ذلك يمكن القول بان المقياس الذي طرحته الدراسة عن جودة الصورة الاستعارية قد اتسم بشموليته لمتغيرات معينة وعدم شموليته لعدد كبير من المتغيرات الاخرى ذات العلاقة بموضوع التقييم، كما وانه مقياس يتصف بالانتقائية كونه قد طرح من ناقد متخصص ووفقا لقيم السياق الثقافي الاجنبي المنتمي اليه فضلا عن عدم توضيح الدراسة لاسلوبية محدده في القياس وبما يمكن من وصف وتحديد العوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية في السياق الثقافي العراقي.

اما على صعيد الدراسات المتخصصة في موضوع التقييم، فقد انكب Downing / 1992 في دراسته على مناقشة التقييمات للصور والافكار الاستعارية المستثمرة في العمليات التصميمية مركزا في اجراء التقييم على فئات محددة تمثلت بالفئات المتخصصة في المجال المعماري دون غيرها من الفئات الاجتماعية الاخرى.

نظم Downing اطارا نظريا لمجموعة المتغيرات الداخلة في عملية التقييم ووفقا لتصنيفات خاصة بالصور الاستعارية والتي شملت كلا من مصادر الصور الاستعارية، انماطها واليات استخداماتها في العملية الاستعارية.

وبتطبيق الدراسة لاسلوبية قياس محددة تعلقت باجراءات احصائية افرز Downing نتائجه متمحورة في محورين رئيسين: تعلق اولهما بوجود اختلاف في تقييم الصور الاستعارية في كل فئة من الفئات المنتخبة لاجراء التقييم وعلى مستوى المفردات الرئيسية المكونة للاطار النظري الخاص بالدراسة.

اما محور النتائج الثاني فتعلق بوجود علاقة ارتباط بين المراجع الخاصة بالصور الاستعارية وبين بعض من خصائص المتلقين في عينة البحث تتعلق بمستوياتهم المهنية (13) .

وبموجب ذلك يتضح ان دراسة Downing تتسم بالمحدودية وعدم الشمولية لاقتصار اجراء التقييم على فئات اجتماعية محددة دون سواها متمثلة بالفئات المتخصصة فقط وان اطار الدراسة النظري يتصف بعدم الشمولية لجميع المتغيرات المرتبطة بموضوع التقييم والتداخل في متغيراته، فضلا عن كون نتائجها تكشف خصوصية السياق الثقافي الاجنبي فيما يتعلق بتقييم الصور الاستعارية مما يقود للتساؤل عن امكانية تعميم النتائج في سياق ثقافي آخر.

اما بالنسبة للباحث الجميل / 1996 فقد ركز في دراسته على تناول مفهوم الاستعارة في العمارة وحدد مجموعة الجوانب المرتبطة به وتمكن من الكشف عن وجود الاستعارات في جميع التيارات البارزة عبر التاريخ المعماري فضلا عن الكشف عن خصوصية هذه التيارات ازاء المفهوم وكيفية تحقق الاستعارة في الممارسات العملية لتلك التيارات. (6).

لقد وفرت الدراسة تصورا دقيقا عن كيفية تعامل المصمم المعماري مع المفردات الرئيسية الاربعة التي شكلت الاطار النظري المحدد لمفهوم الاستعارة وخصوصا فيما يتعلق بعلاقة المرجع الاستعاري مع التصميم المعماري عند المستوى الثاني من مستويات العملية التصميمية أي اثناء اجراء التصميم اما ما لم تتطرق له الدراسة وبحكم هدفها، طبيعة العلاقة بين المراجع المعتمدة للصور الاستعارية وتاثير ذلك في الانطباعات المتولدة لدى متلقيها وبحسب سياقاتهم الثقافية وما يترتب عليها

من تقييمات للنتاجات المجسدة لتلك الصور واطلاق حكم ما بشأنها.

وهذا ما يرتبط بالمستوى الثالث من مستويات العملية الاستعارية المتحققة في النتاج أي بعد انجاز التصميم وهو ما يركز عليه البحث الحالي.

وعلى ضوء ماتقدم فان المشكلة البحثية تتمثل بعدم وضوح المعرفة النظرية التي تمكن من تحديد ووصف العوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية في العمارة والمعايير المعتمدة لذلك ووفقا لسياقات ثقافية معينة (البيئة العراقية).

ويتحدد هدف البحث بالكشف من ذلك وباعتماد منهج بمرحلتين اساسيتين : يتم في الاولى منها بناء الاطار النظري الشامل الذي يحدد ويصف الجوانب الاساسية المرتبطة بتقييم الصور الاستعارية في العمارة. في حين يتم في الثانية تطبيق الاطار الذي يتم بناءه في المرحلة الاولى في دراسة عملية ميدانية في البيئة العراقية. بهدف استنتاج خصوصيتها فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية فيها.

3. الاطار النظري التفصيلي :

تمحور الاطار النظري لموضوع تقييم الصورة الاستعارية في العمارة بشكل عام، حول مجموعة من الجوانب المختلفة والتي تم فرزها من مجموعة الدراسات المعمارية السابقة، وبناءً عليه فقد تهيكلت المفردات الاساسية المكونة للاطار النظري من تلك الجوانب والمرتبطة بكل من : العملية الاستعارية/المتلقي/التقييم.

3-1 العملية الاستعارية :

وتمثل العملية التي يجريها المصمم اثناء العملية التصميمية باستحضار مرجع وتجسيده في النتاج المصمم وفقاً لعلاقة معينة تربط بينهما، بهدف تنظيم عناصر المشروع التصميمي او لايصال معنى او مجموعة معاني الى متلقي ذلك النتاج . [الجدول (3-1) والجداول التابعة له.] هذا وقد ارتبطت العملية الاستعارية بمتغيرين رئيسين تمثل بكل من:

- المراجع المعتمدة في العملية الاستعارية.
- علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة.

وفيما يخص المتغير الرئيسي الاول فقد وصف ووفقا للمعرفة المطروحة في دراسات سابقة في ضوء سبعة متغيرات ثانوية ومن النواحي الاتية:

أ- الطبيعة الفيزياوية للمراجع المعتمدة : والتي تباينت الطروحات في وصفها وتحديد طبيعتها وتراوحت ما بين المراجع ذات الطبيعة المادية المدركة حسيا والمراجع ذات الطبيعة المعنوية.

ب- حقل المراجع المعتمدة : وقد تباينت الطروحات في وصف إنتمائيتها وتراوحت ما بين المراجع المنتمية لحقل العمارة والمراجع غير المنتمية للحقل ذاته.

ج- مألوفية المراجع المعتمدة : تباينت الطروحات السابقة في تعريفها لهذا المتغير وتمحور التعريف حول متغيرين رئيسين هما المراجع المالوفة والمراجع غير المالوفة.

د- عدد المراجع المعتمدة : تباينت وجهات النظر في وصف عدد المراجع المعتمدة ووصفت في ضوء متغيرين رئيسين تمحورا حول كل من اعتماد المرجع الرئيسي الواحد، اعتماد اكثر من مرجع.

هـ-الطبيعة الكلية للمراجع المعتمدة : تباينت الطروحات في وصف المراجع من حيث طبيعتها الكلية اذ تمحورت حول المراجع المعتمدة بصيغة الجزء في النتاج، المراجع المعتمدة بصيغة الكل في النتاج.

و- سياقات المراجع المعتمدة : ركزت الطروحات في تعريفها لهذا المتغير الثانوي على تعريف طبيعة السياق المرتبط بها حيث عرف بموجب ثلاث متغيرات فرعية تمثلت بكل من :

السياق المكاني للمرجع المعتمد. السياق الزماني للمرجع المعتمد. السياق الوظيفي للمرجع المعتمد.

وبخصوص كل من السياق (المكاني/الزماني/الوظيفي) للمراجع المعتمدة : فقد تباينت الطروحات في وصفها وركزت على كل من المراجع المرتبطة بسياقات مكانية/ زمانية/وظيفية والمراجع غير المرتبطة بالسياقات ذاتها.

ز- تنوعية المراجع المعتمدة : ركزت الطروحات في تعريفها لهذا المتغير الثانوي على تعريف التنوع ووفقا لما يرتبط به من جوانب، متمحورة في خمس متغيرات فرعية تمثلت بكل من :

- تنوعيه المراجع من حيث طبيعتها الفيزياوية .
- تنوعيه المراجع من حيث حقلها.
- تنوعيه المراجع من حيث مألوفيتها.
- تنوعيه المراجع من حيث طبيعتها الكلية.
- تنوعيه المراجع من حيث سياقاتها المكانية / الزمانية / الوظيفية.

وبخصوص كل متغير فرعي آنف الذكر، فقد تباينت وجهات النظر في وصفه وتمحورت الطروحات بكونها قد تكون اما متنوعة من حيث الجانب المرتبطة به او غير متنوعة.

اما بخصوص المتغير الرئيسي الثاني والخاص بعلاقة النتاج بالمراجع المعتمدة في العملية الاستعارية فقد وصف وفقا للمعرفة المطروحة في دراسات سابقة في ضوء متغيرين ثانويين تمثل الاول منهما:

- علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة من حيث التوافق في الخصائص السياقية: والذي تباينت وجهات النظر في تعريفه، اذ تمحور حول متغيرين رئيسين تمثل بكل من وجود التوافق وعدم وجوده.

وعرفت بدورها القيمة الرئيسية الاولى الخاصة بوجود التوافق في ضوء كل من مجال التوافق ودرجته.

اما المتغير الثانوي الثاني منهما فقد تمثل: بعلاقة النتاج بالمراجع المعتمدة من حيث الخصائص البصرية : والذي تباينت وجهات النظر في الطروحات في تعريف هذا المتغير، وتم التركيز في هذه الطروحات حول اربعة متغيرات فرعية وكما يأتي:

1- صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية : والتي تنوعت الطروحات في تعريفها، اذ تمحورت حول كل من صيغة المشابهة وصيغ اخرى.

2- طبيعة الخاصية المرجعية : تباينت الطروحات في تحديد نوع الخاصية المنتخبة من المرجع، اذ ركزت الطروحات على انواع ثلاثة تمثلت بكل من الخاصية المظهرية، الاساسية ، كلتا الخاصيتين معا.

3- مألوفية صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية: تباينت الطروحات في وصف صيغ التعامل مع الخصائص المرجعية وتمحورت حول كل من الصيغ المألوفة في السياق المعماري، والصيغ غير المالوفة في السياق ذاته.

4- مجالات ظهور الخصائص المرجعية : تباينت وجهات النظر في وصف مجالات ظهور الخصائص المرجعية وتمحورت حول قيمتين رئيسين، مثلت الاولى منهما مجال ظهور الخاصية المرجعية الواحدة، ومجال ظهور الخصائص المرجعية المتعددة وبدورها فقد تراوحت القيم الانفة الذكر بكل من المجال الواحد، الاكثر من مجال.

2-3 المتلقي:

ويمثل الفرد او مجموعة الافراد المتفاعلين حسيا وادراكيا مع الصورة الاستعارية المتجسدة في النتاج المعماري، يقيمونها ويطلقون حكمهم عليها بتاثير من خصائصهم الذاتية او معايير موضوعية.

هذا وقد وصف المتلقي بالاستناد الى المعرفة السابقة في ضوء متغير رئيسي واحد تمثل بالتركيز على طبيعة خصائصه ومن النواحي التالية : الجدول (3-2).

1. الفئة العمرية : تباينت الطروحات في تعريف المتلقي المقيم للصورة الاستعارية ووصفه في ضوء فئته العمرية متمحورة حول كل من المتلقي بفئات عمرية متقدمة، متوسطة، قليلة.
2. جنس المتلقي : تباينت وجهات النظر في تعريف المتلقي ووصفه في ضوء المتلقي المقيم من الذكور، المتلقي المقيم من الاناث.
3. التحصيل العلمي : ابرزت الطروحات تباين وجهات النظر في تعريف المتلقي في ضوء خصائصه المرتبطة بتحصيله العلمي ، اذ ركزت الطروحات على كون المتلقي المقيم للصورة قد يكون بمؤهلات علمية عالية، متوسطة، متدنية.
4. التخصص الاكاديمي : تباينت الطروحات في وصف المتلقي المقيم للصورة الاستعارية في ضوء تخصصه الاكاديمي وتمحورت حول كل من المتلقي المتخصص في المجال المعماري والمتلقي غير المتخصص في المجال ذاته.
5. مستوى الثقافة العامة : تباينت وجهات النظر في التعريف بهذا المتغير ووصفت المتلقي في ضوءه مركزة حول اربع قيم تمثلت في امتلاكه لتجارب تقييمه سابقة، سعة الاطلاع على نماذج معمارية، القراءات والسفر، فضلا عن الامتلاك لاكثر من قيمة.
6. البيئة المكانية : تباينت الطروحات في وصف المتلقي المقيم للصورة الاستعارية وفقا لبيئته المكانية مركزة في الطرح على قيمتين اساسيتين تمثلتا بكل من البيئة المكانية المحلية، البيئة المكانية الاجنبية.

3-3 التقييم :

ويمثل الحكم الذي يطلقه المتلقي على الصورة الاستعارية المتجسدة في النتاج المعماري قيد التقييم. هذا وقد وصف التقييم وفقا لدراسات سابقة في ضوء متغيرين رئيسين تمثلا بكل من : [الجدول 3-3].

1. نوع التقييم : تباينت وجهات النظر في وصفه وتبيان نوعه وتمحورت حول كل من التقييم الايجابي، التقييم السلبي.
2. درجة التقييم : تباينت الدرجات التقييمية التي يطلقها المتلقين المقيمين للصورة الاستعارية ووصفت بحسب المقاييس الخاصة بالاتجاهات النفسية في ضوء قيم عديدة طبقا لنوع المقياس المستخدم، وابرز هذه الوصوفات تمثلت في الدرجات التقييمية العالية، المتوسطة، الواطئة.

4- الدراسة العملية الميدانية:

للتوصل الى اهداف البحث فقد تم تطبيق الاطار النظري في دراسة عملية ميدانية في البيئة العراقية لاستنتاج خصوصيتها فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في تقييم الصورة الاستعارية.

4-1 مستلزمات التطبيق .

أ. اعتمد البحث نموذجا افتراضيا للمتغيرات قيد التطبيق واعتبار المتغيرات الخاصة بالعملية الاستعارية متغيرات مستقلة تؤثر في المتغير الخاص بدرجة التقييم متغير معتمد.

ب. طرح البحث فرضياته وبواقع فرضيتين رئيسيتين: تختبر الفرضية الرئيسية الاولى منهما طبيعة العلاقة بين متغيرات العملية الاستعارية ودرجة التقييم وتختبر الثانية ، طبيعة العلاقة بين متغيرات العملية الاستعارية والمتغيرات الخاصة بالتخصص الاكاديمي للملتقي في سياق تقييمه للصور الاستعارية .

ج. حدد البحث مجالات اختبار فرضياته في كل من :- النماذج من النتاجات المعمارية البالغ عددها تسعة مثلث توجهات معمارية مختلفة ولفترة من التاريخ المعماري امتدت من عام (1955-1999). كمجال اول، وعينة البحث من المتلقين في البيئة العراقية المنتخبين باعتماد اسلوب الطبقية العشوائية البحثي وبتباين كبير في كل من اعمارهم، اجناسهم ، تحصيلاتهم العلمية، مستوياتهم الثقافية والتخصصية فضلا عن التباين في بيئاتهم المكانية . مجال ثاني

د. منهجية اختبار الفرضيات : اعتمد البحث منهجية خاصة في اختبار فرضياته ومن خلال محورين:

شمل المحور الاول ادوات الحصول على البيانات الخاصة ببيانات الدراسة العملية والذي استند على الملاحظات المقدمة من حوالي 75% من عينة البحث لوصف وتقييم النتاجات المعمارية عن طريق الاستبيان والمقابلة الشخصية، فضلا عن الاعتماد على الملاحظات الوصفية والتقييمية المطروحة في الادبيات المعمارية والمقدمة من ما تبقى من عينة البحث والخاصة بفئة النقاد المتخصصين وجمعها في استمارة البيانات المخصصة لهذا الغرض الشكل (4-1) لاغراض تاشيرها في استمارة الاستبيان .

اما المحور الثاني فقد شمل قياس المتغيرات واسلوب تحليلها. يوضح الجدول (4-2) القيم الخاصة بمتغيرات الدراسة العملية ودرجاتها الرقمية لغرض تحليلها احصائيا. اما الجدول [4-1] فيوضح رموز وارقام متغيرات الدراسة العملية.

هذا وقد اعتمد البحث في تحليل بياناته والتحقق من صحة فرضياته البرنامج الاحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS) باعتماد معامل الارتباط البسيط (Correlation Coefficient) واحتسابه كمصفوفة لتحديد طبيعة وقوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير المعتمد واحتساب درجة الثقة في الارتباط بين المتغيرات وكون العلاقة حقيقية ام وليده الصدفة باختبار الدلالات الاحصائية.

كما اعتمد البحث اسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Linear Regression Analysis) لتحليل تاثير مجموعة المتغيرات المستقلة والخاصة بنموذج البحث في المتغير المعتمد والتحصل على افضل معادلة للانحدار الخطي التي تضم المتغيرات المستقلة ذات التاثير الجوهري في تفسير الاختلافات الحاصلة في درجة التقييم والتنبؤ لها.

4-2 استمارة الاستبيان:

نظم البحث استمارة الاستبيان بقسمين رئيسين . تم تخصيص القسم الاول منهما لتضمين البيانات الخاصة بالمتلقي وبواقع سبعة أسئلة رئيسية في حين خصص القسم الثاني والخاص (بالملحق) لتضمين البيانات الخاصة بوصف وتقييم النتاجات المعمارية والذي شمل ستة اسئلة رئيسية يستحصل من خلالها ردود افعال الملقين ازاء كل واحد من النتاجات المعمارية ولكل من من المتغيرات ، اذ توجب على كل متلق الاجابة عن واحد من الاسئلة باختيار احد البدائل الخاصة بكل متغير والتاشير عليها .

ويوضح الشكل [4-2] استمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة العملية.

5. النتائج الخاصة بالدراسة العملية

اتضح من المؤشر الكلي لمصفوفة الارتباط في الجدول (5-1) والخاصة بنتائج التحليل الاحصائي بين المتغيرات المستقلة والمتغير المعتمد ولاجمالي الحالات التقييمية وبواقع 287 حالة وعند مستوى معنوية 5% وجود العلاقات التالية :

5-1 نتائج العلاقة بين المراجع المعتمدة في العملية الاستعارية ودرجة التقييم:

فقد اشارات معطيات التحليلات الاحصائية بوجود علاقة ارتباط سالبة قوية بين كل من المتغيرات الخاصة بحقل المرجع (V8) ، مألوفية المرجع (V9) ، عدد المراجع (V10) ، [السياق المكاني V12 / السياق الزماني V13 / السياق الوظيفي /V14] للمرجع وبين درجة التقييم (Y) وبقيمة (0.172-) ، (0.167-) ، (0.121-) ، [0.158-، 0.158-، 0.136-] على التوالي وبمعنوية وارتباط عالية بلغت (0.001) ، (0.001) ، (0.012) ، [0.001 ، 0.001 ، 0.005] ولكل واحد من المتغيرات الانفة الذكر .

وحيث ان علاقة الارتباط بين المتغيرات الواردة اعلاه وبين درجة التقييم هي من النوع السالب فذلك يعني احصائيا:

- بالنسبة للمتغير الخاص بحقل المرجع (V8)، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبدرجة (2,3) عندما يكون متغير حقل المرجع بدرجة (2) وبقيمة المراجع من خارج حقل العمارة .
- اما بالنسبة للمتغير الخاص بمالوفية المرجع (V9)، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبدرجة (2,3) عندما يكون متغير حقل المرجع بدرجة (2) وبقيمة المراجع غير المالوفة.

وبخصوص المتغير الخاص بعدد المراجع (V10)، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبدرجة (1,2) عندما يكون متغير عدد المراجع بدرجة (2) وبقيمه اكثر من مرجع.

اما بصدد المتغيرات الخاصة بالسياق المكاني للمرجع V12/ السياق الزماني للمرجع V13 / السياق الوظيفي للمرجع V14]، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبدرجة 2,3 عندما تكون المتغيرات الخاصة بكل من السياق المكاني / الزماني / الوظيفي بدرجة (2) وبقيمة المراجع غير المرتبطة بسياق مكاني/زماني/ وظيفي على حد سواء.

هذا وقد اظهرت نتائج الجدول الخاص بمصفوفة الارتباط، عدم وجود علاقة ارتباط بين قيم المتغير الخاص بالطبيعة الفيزياوية للمرجع (V10) والمتغير الخاص بالطبيعة الكلية للمرجع (V10) ودرجة التقييم وان معنويه الارتباط بلغيت عن مستوى معنوية 5% (0105)،(0.100) على التوالي.

الا ان ذلك لا يعني عدم صحة تضمنها في الفرضية البحثية الخاصة بشأن علاقتها مع المتغير المعتمد، بقدر ما يعني انه وفقا للبيانات الواردة في الدراسة العملية لم تكن لهما اهمية تذكر في تفسير الاختلافات الحاصلة في درجة التقييم بدلالة نجاحهما في اختبار التباين (F test) ودخولهما معادلة الانحدار.

5-2 نتائج العلاقة بين علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة ودرجة التقييم :

فقد اشارت معطيات التحليلات الاحصائية بوجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين كل من المتغيرات الخاصة بعلاقة النتاج بالمراجع من حيث التوافق (V15) ، مالوفية صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية (V18) وبين درجة التقييم (Y) وبقيمة (0.524) ، (0.317) على التوالي وبمعنوية ارتباط عالية جدا بلغت (0.00) ، (0.00) ولكل واحدة من المتغيرات الانفة الذكر.

وحيث ان علاقة الارتباط بين المتغيرات الواردة اعلاه وبين درجة التقييم هي من النوع الموجب فذلك يعني احصائيا:

- بالنسبة المتغير الخاص بعلاقة النتاج بالمرجع من حيث التوافق، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبالدرجات (1,2) عندما يكون متغير علاقة النتاج بالمرجع من حيث التوافق بدرجة (1) وبقيمة التوافق التام.
- وبالنسبة للمتغير الخاص بمالوفية صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبالدرجات (1،2) عندما يكون متغير مالوفية صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية بدرجة (1) وبقيمة صيغة مالوفة في السياق المعماري.

كما اشارت معطيات التحليلات الاحصائية، بوجود علاقة ارتباط سالبة قوية بين كل من المتغيرات الخاصة بعلاقة النتاج بالمرجع من حيث المشابهة (V16)، طبيعة الخاصية المرجعية (V17) ، وبين درجة التقييم وبقيمة (0.142-) ، (0.097-)، على التوالي وبمعنوية ارتباط عالية بلغت (0.003) ، (0.034) ولكل واحد من المتغيرات الانفة الذكر .

وحيث ان علاقة الارتباط بين المتغيرات الواردة اعلاه ودرجة التقييم هي من النوع السالب فذلك يعني احصائيا:

بالنسبة المتغير الخاص بعلاقة النتاج بالمرجع من حيث المشابهة ، فان مؤشر ودرجة التقييم يقترن بالقيم الايجابية وبدرجة (1،2) عندما يكون متغير علاقة النتاج بالمرجع من حيث المشابهة بدرجة (2) وبقيمة الاستنساخ .

اما بخصوص المتغير الى من بطبيعة الخاصية المرجعية، فان مؤشر درجة التقييم اقترن بالقيم الايجابية وبدرجة (1،2) عندما يكون متغير طبيعة الخاصية المرجعية بدرجة (2) وبقيمة الخاصية المظهرية.

- كما اظهرت نتائج الدراسة العملية العملية الميدانية ان جميع المتغيرات الخاصة بالعملية الاستعارية والداخلة في معادلة الانحدار قد امتلكت قيمة معنوية في تفسير درجة التقييم بنسبة 45% لاجمالي الحالات التقييمية وتراوحت ما بين 90%-58% للحالات التقييمية التفصيلية . وكما هو موضح في الشكل (1,5).
- اما الشكل (2,5) فيظهر احتمالية تشتت النسب المئوية للمتغيرات المؤثرة والواردة الذكر انفا ذات التاثير الجوهري في تفسير الاختلافات الحاصلة في درجة التقييم، وهي احتمالية طفيفة مما يؤكد معنويتها في تفسير المتغير المعتمد و التنبؤ له.

6-الاستنتاجات:

لقد مكنت النتائج من استخلاص استنتاجات تبرز خصوصية البيئة العرقية فيما يتعلق بتاثير متغيرات العملية الاستعارية في درجة التقييم للصورة الاستعارية من حيث لكل من مراجعها المعتمدة ، علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة.

6-1 خصوصية البيئة العراقية فيما يتعلق بتاثير المراجع المعتمدة في درجة التقييم :

ابرز البحث ان خصوصية البيئة العراقية فيما يتعلق بتاثير المراجع المعتمدة في درجة التقييم بكون كل من المتغيرات (العوامل) الخاصة بحقل المرجع ، مالوفيته ، عدده ، سياقاته المكانية / الزمانية / الوظيفية ، تنوعيته قد اثرت بدرجات متفاوتة على درجة التقييم وان التقييمات الايجابية قد ارتبطت بالتركيز على قيم خاصة بالمتغيرات الواردة انفا، حيث ركز المتلقين في السياق الثقافي العراقي على ما يأتي:-

- التركيز على المراجع من خارج حقل العمارة لاسباب قد تعود الى استهلاك المعاني الكامنة في المراجع المعمارية.
- التركيز على المراجع غير المالوفة والذي يمكن رده الى رغبه المتلقي في الانفتاح لاستثمار مراجع غير المالوفة للتمتع بمحاولة كشف معانيها.
- التركيز على اعتماد اكثر من مرجع: والتي عزيت وفقا للبحث لاقترانها بتنوع دلالاتها وانفتاحها لتفسيرات عديدة تتداعى مع التجارب الحياتية للعدد الاكبر من المتلقين.
- التركيز على المراجع غير المرتبطة بسياق مكاني/زماني/وظيفي: والذي رد الى اليات تعامل المصممين المحليين مع النماذج من السوابق التاريخية باستنساخ اشكالها الظاهرة دون النظر الى محتوياتها الاساسية او الظروف التي افرزتها مما جعلها اشكالا تجسد صورا استعارية جامدة ومستهلكة.
- واخيرا ركز المتلقين على المراجع المتنوعة في حالة اعتمادا اكثر من مرجع: والذي رد الى كون التنوع ضروري لتحفيز واثارة كم من الخبرات القيمة والقيم العليا المتداعية مع كل ما هو شائع وخاص من التجارب الانسانية المرتبط بتلك المراجع.

2-6 خصوصية البيئة العراقية فيما يتعلق بتاثير علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة في درجة التقييم:

ابرز البحث ان خصوصية البيئة العراقية فيما يتعلق بتاثير علاقة النتاج بالمراجع المعتمدة في درجة التقييم كل من المتغيرات (العوامل) الخاصة بعلاقة النتاج بالمرجع من حيث التوافق، علاقة النتاج بالمرجع من حيث المشابهة، طبيعة الخاصية المرجعية، فضلا عن مألوفية صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية، قد امتلكت تاثيرات بدرجات متفاوتة في درجة التقييم للصورة الاستعارية، وان التقييمات الايجابية قد ارتبطت بالتركيز على قيم خاصة بالمتغيرات الواردة انفا، حيث ركز المتلقين في السيان الثقافي العراقي على القيم الاتية:

- التركيز على علاقة التوافق التام بين النتاج المصمم والمرجع المعتمد وقد عزي ذلك وفقا للبحث الى المواقف الفكرية الخاصة بالمتلقين المنطوية على افضليات تقييمية تتوجه بهذا الخصوص.
- التركيز على علاقة المشابهة الاستنساخية للنتاج بالمرجع: والذي قد يعود الى انماط فكرية خاصة يتفرد بها المتلقين تتجه نحو التقليد والاستنتساخ.
- التركيز على الخصائص المظهرية المنتخبة من المراجع المعتمدة، والذي فسر بحسب البحث لاسباب تتعلق بافضليات تقييمية خاصة بالمتلقين في السيان المحلي تتجه نحو تثمين الخصائص الظاهرية للحقائق المتعامل معها.
- واخيرا ركز المتلقين في البيئة العراقية في تقييماتهم الايجابية على الصيغة المالوفة في السياق المعماري للتعامل مع الخاصية المرجعية والذي رد الى مواقف فكرية رافضة للصيغ غير المالوفة (الغريبة) المستثمرة في النتاجات المعاصرة.

وبناء على ذلك يتضح دور البحث في طرح المقومات الخاصة بالصور الاستعارية الجيدة في البيئة العراقية، وتحديد مجموعة العوامل التي اثرت في درجة التقييم لتمكين المصممين المعماريين من استثمارها في ممارساتهم العملية، بما يتوافق مع القيم الخاصة بالمتلقين في السيان المحلي، لكسب القبول بتلك الصور وضمان تقييمهم لها بشكل ايجابي.

كما توصل البحث الى استنتاج كون خصوصية البيئة العراقية ازاء العوامل المؤثرة في تقييم الصور الاستعارية ، قد اتسمت بانسجامها

بالنسبة لبعض المعايير التقييمية والمقومات الخاصة بالصور الاستعارية الجيدة في سياقات ثقافية اجنبية وتناقضها بالنسبة للبعض الاخر منها. والذي فسر في ضوء ما تم طرحه من معرفة في هذا البحث بالتاكيد على ان العوامل التي تؤثر في تقييم الصور الاستعارية في سياق ثقافي معين، قد ترتبط بقيم خاصة للمتلقين المقيمين لتلك الصور في ذلك السياق، وان المعايير التقييمية المطروحة عن جودة الصورة الاستعارية في سياق ثقافي معين لا يمكن باي شكل من الاشكال تعميمها في سياقات ثقافية اخرى.

أي بمعنى اخر: ان الطروحات التي تناولت في محتواها موضوع الصورة الاستعارية الجيدة يفترض تضمنها تحديد السياقات التي تكون فيها جيدة.

7- المصادر:

1. Antoniaides, A.C. (1990), "**Poetics of Architecture**", New York: Van Nostreneld.
2. Greene, H, (1976), "**Mind and Image**", Lexington, KY: The University of Kentucky Press.
3. ابن منظور، " **لسان العرب / المحيط** " ، قدم له الشيخ العلامة العلايلي، عبدالله، إعداد وتصنيف ، خياط، يوسف ، دار لسان العرب ، بيروت / لبنان (711) هـ .
4. السيد، د. شفيع، " **تعبير البياني – رؤية بلاغية نقدية** " ، دار الفكر العربي ، المدينة المتوفرة (1982)م.
5. Jencks, C, (1980), " The Architecture Sign " , in Geoffrey Broadbent etal, " **Signs, Symbols and Architecture** " New York, John wiley & Sons.
6. الجميل ، د. علي حيدر، " **الاستعارة في العمارة** "، اطروحة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1996م.
7. Wines, J(1975); "**De-Architecturalization: The Iconography of Disaster**" ,London. A.D Contemporary Architecture Vol.7.
8. Jencks, C, (1988) "**Architecture Today**" London; Academy Editions.
9. Jencks, C, (1980), Asemantic Analysis of Stirling's Olivetti Wing "in Geoffrey Broadbent et al, "**Signs, Symbols and Architecture**" New York, John wiley & Sons.
10. Fawcett., C, (1975), How to Divert the Course of "**Architecture in Cartoon Form** ", London, A.D. Vol 7.
11. الطالب ، حميد " **دراسة في النقد المعماري**"، بحث منشور في مجلة المهندس ، العدد 1،9، بغداد ، 1992.
12. Downing, F, (1992), "The Role of Place and Event Imagery in the act of Design", the Journal of Architecture and Planning Research; a: 1. Spring. USA. Locke Science Publishing Company, Inc.

جامعة الموصل
كلية الهندسة/ قسم الهندسة المعمارية
الدراسات العليا

استمارة رقم ( )

عنوان البحث

تقييم الصورة الإستعارية في العمارة

دراسة لمقومات الصورة الإستعارية الجيدة في البيئة العراقية

استمارة استبيان

أدناه ترد مجموعة من الاسئلة المتعلقة بموضوع **تقييم الصورة الإستعارية في العمارة** التي تهدف للكشف عن مقومات الصورة الاستعارية الجيدة في البيئة العراقية يرجى الاجابة عليها بدقة وبالسرعة الممكنة بغية تسهيل مهمة البحث شاكرين تعاونكم معنا.

أولاً : البيانات الخاصة بالمتلقي

• ملاحظة : (ضع علامة √ أمام الجواب الذي تختاره).

١. الفئة العمرية : (٢٠-٢٥) ☐ (٢٥-٣٠) ☐ (٣٠-٣٥) ☐ (٣٥-٤٠) ☐ (٤٠-٤٥) ☐ (٤٥ فاكثر) ☐

٢ الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

٣. التحصيل العلمي :
شهادة عليا ☐ دراسات عليا ☐ دراسة جامعية ☐ دراسة اعدادية ☐ دراسة متوسطة ☐ دراسة ابتدائية ☐ دون ذلك ☐

٤. التخصص الاكاديمي : متخصص في المجال المعماري ☐ غير متخصص ☐

٥. نوع التخصص المعماري : ناقد ☐ معماري ممارس ☐ طالب ☐

٦. مستوى الثقافة العامة : تجارب تقييمية سابقة ☐ سعة اطلاع على نماذج معمارية ☐ سفر / قراءات ☐ آخرى ☐

٧. المنطقة السكنية : مدينة (حضر) ☐ اطراف المدينة (ريف) ☐ خارج القطر ☐

الشكل (4-2) : نموذج إستمارة الاستبيان.

تابع الجدول (3-1) القيم الممكنة للجانب الاول : العملية الإستعارية

الجانب الاول	المتغيرات الفرعية	القيم الممكنة
العملية الإستعارية	المراجع المعتمدة في العملية الإستعارية	
	عدد المراجع المعتمدة	مرجع واحد
		اكثر من مرجع
	الطبيعة الكلية للمراجع المعتمدة	مرجع بطبيعة جزئية
		مرجع بطبيعة كلية
	سياقات المراجع المعتمدة	مرتبط (مع القيم خارج المنظقة)
		غير مرتبط
		مرتبط (حقب زمنية معمارية مختلفة)
		غير مرتبط
		سكني
		ديني
		عام
		اخرى
		غير مرتبط
	تنوعية المراجع المعتمدة	متنوعة
	تنوعية الطبيعة الفيزيائية	ملدى
		متنوعة
	تنوعية الحقل	متنوعة
		معماري
		غير معماري
	تنوعية المألوفية	متنوعة
		مألوفة
		غير مألوفة
	تنوعية الطبيعة الكلية	متنوعة
		جزء
		كل
	تنوعية السياقات مكانية/ زمانية/ وظيفية	متنوعة
		غير متنوعة

الجدول (3-1) القيم الممكنة للجانب الاول : العملية الإستعارية

الجانب الاول	المتغيرات الفرعية	القيم الممكنة
العملية الإستعارية	المراجع المعتمدة في العملية الإستعارية	
	الطبيعة الفيزيائية للمراجع المعتمدة	لاشكال اسمائية
		لاشكال جيولوجية
		لاشكال نباتية
		اخرى
		مشاهد متخيلة
		احداث متصورة
		اخرى
	-	مفاهيم سياسية
		مفاهيم علمية
		مفاهيم اجتماعية
		اخرى
	حقل المراجع المعتمدة	طرز معمارية محددة
		حركات معمارية
		نماذج لمباني سابقة
		اخرى
		حية
		غير حية
		فنون
		تقنيات
		اشكال صناعية
		اخرى
	مألوفية المراجع المعتمدة	صور الحياة اليومية
		لاشكال هندسية معروفة
		انماط بنائية متداولة
		اخرى
		غير مألوفة

القيم المحددة	المتغيرات الفرعية	المتغيرات الرئيسية
فئات عمرية محددة	الفئة العمرية	المتغيرات الخاصة بالمستخدم
ذكر	الجنس	
أنثى		
مؤهل علمي عالي	التحصيل العلمي	
مؤهل علمي متوسط		
مؤهل علمي بسيط		
ثقافة	التخصص الأكاديمي	
معماري و مخطط		
طالب		
أخرى		
غير متخصص في المجال المعماري		
تجارب تقنية سابقة		
سنة الـ ٢٤ على تخرج معمارية	مدى الخبرة في المجال المعماري	
أقل من / سنة		
أكثر من عشرة		
بيئة ريفية	البيئة السكنية	
بيئة حضرية		
مطلية		
غير مطلية		

الجدول (2-3) القيم المحددة للمتغير الثاني : الخلفية الاجتماعية

القيم المحددة	المتغيرات الفرعية	المتغيرات الرئيسية	المتغير الأول
وظيفية	نوع الفئة	المتغيرات الخاصة بالمستخدم	العملية الاستكشافية
بيئة			
مورفولوجية			
جهة معقدة			
أخرى			
نوع الفئة السكني			
نوع الفئة السكني قرب ملائم			
نوع الفئة ملائم			
نوع الفئة بقرب معينة			
لا يوجد نوع فئة			
استخدام	نوع الفئة		
تصوير			
مشاهدة ثابتة			
مشاهدة بقرب معينة			
مشاهدة			
صعوبة التعامل مع الفئة الغير مرغوبة			
صعوبة أخرى			
السلبية			
ظاهرة الفئة الغير مرغوبة			
كل الحالات معاً			
صعوبة ملائمة في السياق المعماري			
صعوبة غير ملائمة في السياق المعماري			
صعوبة التعامل مع الفئة الغير مرغوبة			
محيط واحد			
منتشرة من محيط			
أكثر من محيط			
أكثر من محيط			

الجدول (1-3) القيم المحددة للمتغير الأول : الخلفية الإستكشافية

الشكل (4-1)
نموذج استمارة بيانات الدراسة العملية (فئة النقاد المتخصصين)
استمارة رقم ()

تعريف النتاج	استمارة البيانات الخاصة بفئة النقاد المتخصصين	
	المعماري	
	النتاج	
	تسلسل النتاج في استمارة الاستبيان	
	الناقد	
الملاحظات الخاصة بوصف النتاج		
الملاحظات الخاصة بوصف النتاج		الملاحظات الخاصة بتقييم النتاج

الجدول (3-3) القيم الممكنة للجانب الثالث : التقييم

الجانب	المتغيرات الفرعية	القيم الممكنة
الثالث	نوع التقييم	تقييم ايجابي
التقييم		تقييم سلبي
	درجة التقييم	درجات تقييمية عالية
		درجات تقييمية متوسطة
		درجات تقييمية واطئة

الجدول (4-1) : رموز وارقام متغيرات الدراسة العملية قيد التطبيق

المتغيرات / الفصل في التطبيق	متغيرات الدراسة العملية قيد التطبيق	رمز ورقم المتغير في متن البحث
اولاً	متغيرات العملية الاستعارية	
	طبيعة المرجع الفيزيائية	V7
	حقل المرجع	V8
	مأثوفية المرجع	V9
	عدد المراجع	V10
	كلية المرجع	V11
	السياق المكاني للمرجع	V12
	السياق الزماني للمرجع	V13
	السياق الوظيفي للمرجع	V14
	علاقة النتاج بالمرجع من حيث التوافق	V15
	علاقة النتاج بالمرجع من حيث المشابهة	V16
	طبيعة الخصائص المرجعية	V17
	مأثوفية صيغة التعامل مع الخاصية المرجعية	V18
ثانيا	متغيرات المتلقي	
	الفئة العمرية	V1
	الجنس	V2
	التحصيل العلمي	V3
	نوع التخصص الاكاديمي	V4
	مستوى الثقافة العامة	V5
	البيئة المكانية	V6
ثالثا	المتغير الخاص بدرجة التقييم	Y

الجدول (4-2) : رموز البيانات الخاصة بالنتاج المعماري الاول.

No.	var1	var2	var3	var4	var5	var6	var7	var8	var9	var10	var11	var12	var13	var14	var15	var16	var17	var18	var19
1	6	1	3	4	2	1	1	2	1	1	2	2	2	2	1	2	2	2	2
2	4	1	3	4	3	1	1	2	1	1	2	2	2	2	3	1	2	2	2
3	3	2	4	4	3	1	1	2	2	1	2	2	2	2	3	2	2	2	5
4	4	2	3	4	3	1	1	1	2	1	2	1	1	1	1	2	2	2	2
5	4	2	2	4	3	1	1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	1	4
6	6	1	3	4	3	2	1	2	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	2
7	2	2	3	4	3	1	1	2	2	1	2	2	2	2	3	1	2	2	4
8	1	1	2	4	3	2	1	2	1	1	2	2	2	2	1	1	2	1	2
9	4	1	3	4	3	1	1	2	1	1	2	2	2	2	3	1	2	2	2
10	6	1	3	4	3	2	1	2	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	2
11	3	2	1	2	2	1	1	2	2	1	2	2	2	2	3	2	2	2	1
12	4	1	1	2	4	1	1	2	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	2
13	2	1	2	2	4	1	1	1	1	1	2	1	1	1	1	2	2	1	2
14	4	1	1	2	4	1	1	2	1	1	2	2	2	2	3	1	2	2	1
15	4	1	1	2	4	1	1	1	1	1	2	1	1	1	1	1	2	1	2
16	3	2	2	2	2	1	1	2	1	1	2	2	2	2	3	2	2	2	4
17	5	1	1	2	4	1	1	2	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	1
18	3	2	2	2	4	1	1	3	1	2	2	3	3	3	3	1	2	1	4
19	3	2	1	2	2	1	1	2	2	1	2	2	2	2	3	2	2	2	1
20	4	2	1	2	4	1	1	2	1	1	2	2	2	2	3	2	2	2	5
21	1	2	2	3	2	1	1	2	2	1	2	2	2	2	2	1	2	1	4
22	1	2	2	3	2	1	1	2	2	1	2	2	2	2	3	2	2	2	3
23	1	1	2	3	2	2	1	2	2	1	2	2	2	2	2	1	2	2	2
24	1	1	2	3	2	1	1	2	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	2
25	1	2	2	3	2	1	1	2	2	1	2	2	2	2	3	2	2	2	3
26	1	1	2	3	2	1	1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	2	4
27	1	1	2	3	4	2	1	1	1	2	2	1	1	1	2	3	2	2	3
28	1	2	2	3	4	1	1	2	2	1	2	2	2	2	1	1	2	2	5
29	1	1	2	3	4	2	1	2	2	1	2	2	2	2	1	1	2	2	3
30	1	2	2	3	2	1	1	1	1	2	2	1	1	1	2	1	2	2	3
31	6	1	1	1	4	3	3	2	3	2	3	3	3	3	1	2	3	2	2
32	6	1	1	1	4	3	3	3	3	2	3	3	3	3	2	2	3	2	1

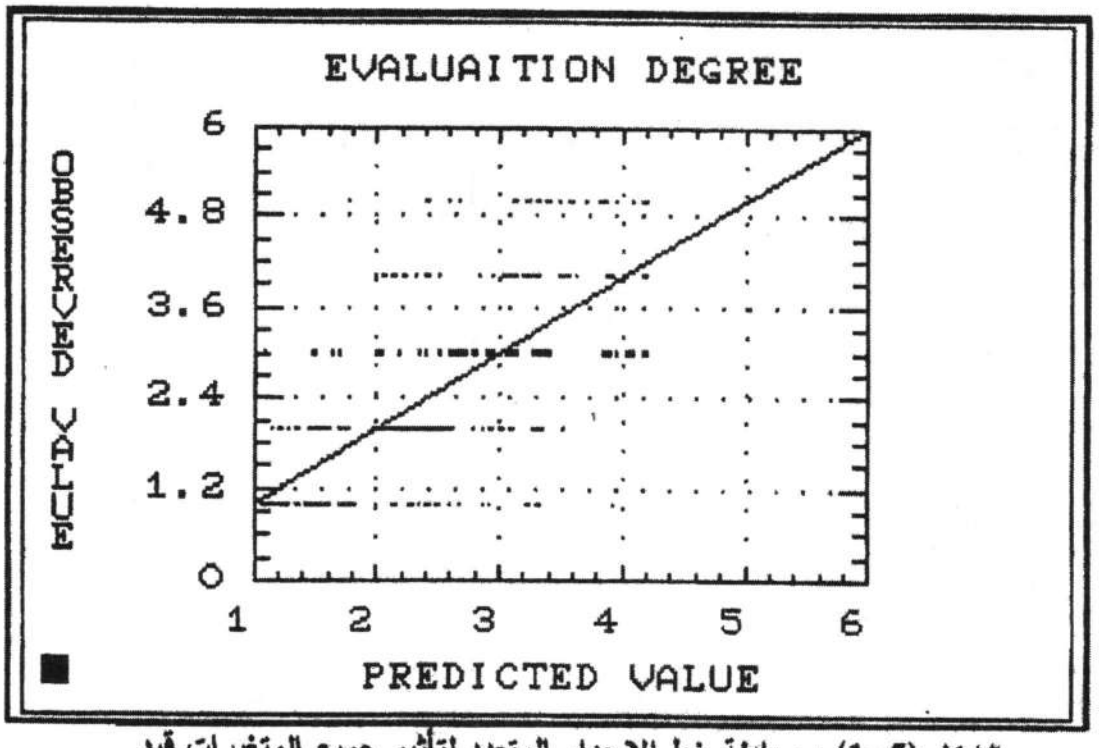

الشكل (5-1) : معادلة خط الانحدار المتعدد لتأثير جميع المتغيرات قيد التطبيق على درجة التقييم (287) حالة تقييمية.

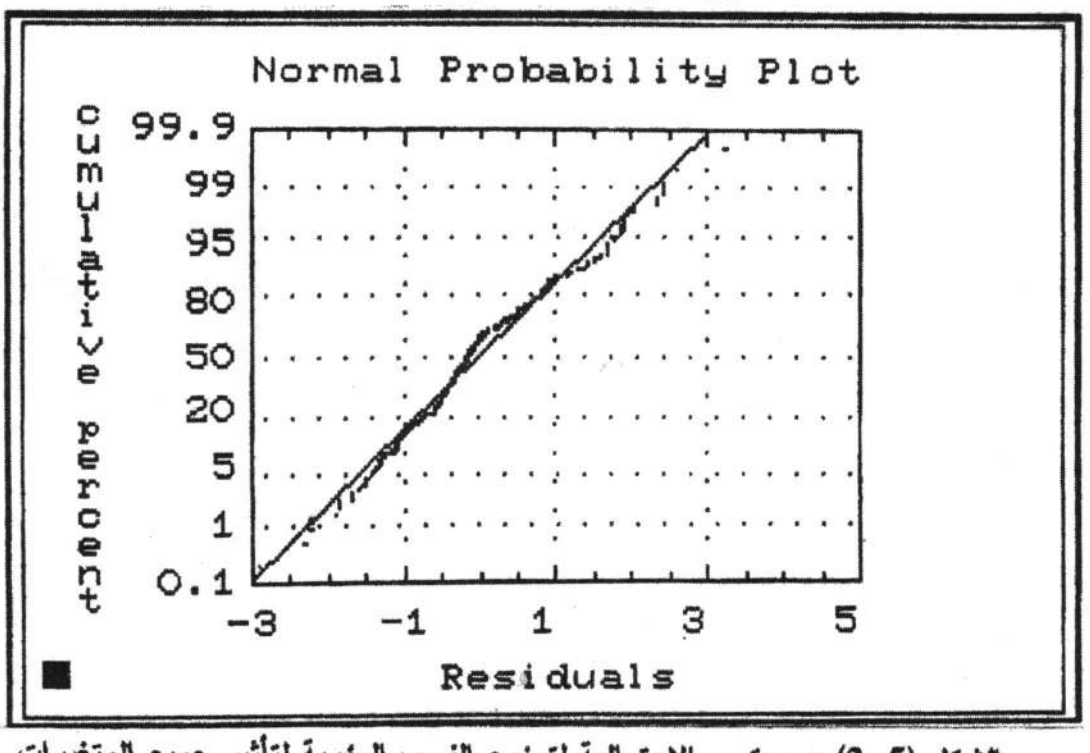

الشكل (5-2) : مستوى الاحتمالية لتوزيع النسب المئوية لتأثير جميع المتغيرات قيد التطبيق على درجة التقييم (287) حالة تقييمية.

الجدول (5-1) : مصفوفة الارتباط لمتغيرات الدراسة العملية (287) حالة تقييمية.

	V1	V2	V3	V4	V5	V6
V2	-.2949					
	Sig .000					
V3	-.0645	.1142				
	Sig .099	Sig .020				
V4	-.1124	.0692	.8360			
	Sig .012	Sig .104	Sig .000			
V5	.3185	-.3653	-.2424	-.2533		
	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .000		
V6	.0928	-.4687	-.0211	.0125	.2376	
	Sig .038	Sig .000	Sig .349	Sig .408	Sig .000	
V7	.0610	-.0300	-.1747	-.2198	.0141	.2236
	Sig .125	Sig .305	Sig .001	Sig .000	Sig .399	Sig .000
V8	.0258	.0326	-.1903	-.2557	.0842	.1290
	Sig .311	Sig .287	Sig .000	Sig .000	Sig .062	Sig .011
V9	.1384	-.0634	-.1017	-.1439	.0510	.2033
	Sig .004	Sig .136	Sig .031	Sig .004	Sig .175	Sig .000
V10	.1494	-.0749	-.1923	-.2604	.1444	.2748
	Sig .003	Sig .102	Sig .000	Sig .000	Sig .005	Sig .000
V11	.1420	-.0949	-.1385	-.1463	.0655	.2224
	Sig .003	Sig .049	Sig .005	Sig .003	Sig .114	Sig .000
V12	.0473	.0065	-.1662	-.2289	.0679	.1368
	Sig .182	Sig .455	Sig .001	Sig .000	Sig .107	Sig .008
V13	.0473	.0065	-.1662	-.2289	.0679	.1368
	Sig .182	Sig .455	Sig .001	Sig .000	Sig .107	Sig .008
V14	.0462	.0112	-.1882	-.2556	.0692	.1245
	Sig .188	Sig .423	Sig .000	Sig .000	Sig .103	Sig .014
V15	-.1243	.1672	.0420	.0219	-.1052	-.1340
	Sig .007	Sig .001	Sig .213	Sig .337	Sig .023	Sig .007
V16	.0250	.0137	-.2173	-.2318	-.0140	.0566
	Sig .315	Sig .406	Sig .000	Sig .000	Sig .399	Sig .157
V17	.2038	-.1463	-.1844	-.2349	.2039	.3026
	Sig .000	Sig .006	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .000
V18	.0105	-.0093	-.1170	-.1048	.0572	.0013
	Sig .422	Sig .438	Sig .018	Sig .028	Sig .152	Sig .491
Y	-.1721	.1050	.0404	.0383	-.0523	-.1052
	Sig .000	Sig .025	Sig .211	Sig .220	Sig .150	Sig .022

	V7	V8	V9	V10	V11	V12
V8	.2410					
	Sig .000					
V9	.3195	.2715				
	Sig .000	Sig .000				
V10	.3421	.2167	.3118			
	Sig .000	Sig .000	Sig .000			
V11	.3242	.0589	.1121	.3213		
	Sig .000	Sig .148	Sig .023	Sig .000		
V12	.2591	.9509	.2878	.2364	.0827	
	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .071	
V13	.2591	.9509	.2878	.2364	.0827	1.0000
	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .071	Sig .000
V14	.2586	.9222	.2792	.2494	.0940	.9700
	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .000	Sig .047	Sig .000
V15	-.0580	.0042	-.1329	-.1099	.0574	.0087
	Sig .149	Sig .469	Sig .008	Sig .025	Sig .146	Sig .437
V16	.2067	.1767	.3290	.3895	.0387	.1817
	Sig .000	Sig .001	Sig .000	Sig .000	Sig .244	Sig .001
V17	.3699	.1524	.3546	.3929	.1718	.1766
	Sig .000	Sig .004	Sig .000	Sig .000	Sig .001	Sig .001
V18	-.0216	.3659	.2271	.1912	-.0068	.3346
	Sig .356	Sig .000	Sig .000	Sig .001	Sig .453	Sig .000
Y	-.0666	-.1726	-.1674	-.1212	.0669	-.1587
	Sig .105	Sig .001	Sig .001	Sig .012	Sig .100	Sig .001

	V13	V14	V15	V16	V17	V18
V14	.9700					
	Sig .000					
V15	.0087	.0239				
	Sig .437	Sig .331				
V16	.1817	.2064	-.0329			
	Sig .001	Sig .000	Sig .273			
V17	.1766	.1802	-.0796	.0827		
	Sig .001	Sig .001	Sig .076	Sig .074		
V18	.3346	.3177	-.1014	.1871	.1146	
	Sig .000	Sig .000	Sig .035	Sig .001	Sig .025	
Y	-.1587	-.1364	.5249	-.1422	-.0972	.3179
	Sig .001	Sig .005	Sig .000	Sig .003	Sig .034	Sig .000

**** MULTIPLE REGRESSION ****

Multiple R .67544
R Square .45622
Adjusted R Square .42186
Standard Error .99395

Analysis of Variance

	DF	Sum of Squares	Mean Square
Regression	17	222.96474	13.11557
Residual	269	265.75303	.98793

F = 13.27582 Signif F = .0000

الجدول (5-2) : تحليل الانحدار الخطي المتعدد (287) حالة تقييمية.

Variables in the Equation

Variable	B	SE B	95% Confdnce Intrvl B		Beta
V1	-.103177	.036555	-.175148	-.031207	-.145554
V2	.059468	.149412	-.234697	.353633	.022451
V3	-.057929	.150210	-.353665	.237807	-.035058
V4	.022895	.138489	-.249766	.295556	.016176
V5	.118407	.084238	-.047442	.284256	.076833
V6	-.103509	.135186	-.369667	.162648	-.045641
V7	-.118110	.194927	-.501886	.265666	-.039417
V8	-.207122	.398323	-.991349	.577106	-.081827
V9	.020537	.135159	-.245567	.286641	.009109
V10	.032726	.207443	-.375692	.441144	.009666
V11	.234668	.129256	-.019815	.489150	.095081
V13	-.501936	.638942	-1.759898	.756027	-.195232
V14	.622100	.522926	-.407448	1.651647	.237621
V15	.901221	.080417	.742894	1.059548	.531583
V16	-.200890	.114787	-.426885	.025105	-.096888
V17	.078696	.305112	-.522015	.679407	.015870
V18	-.619244	.137197	-.889360	-.349128	-.229467
(Constant)	1.771086	.822444	.151841	3.390332	

In

Variable	T	Sig T	Variable	T	Sig T
V1	-2.823	.0051	V10	.158	.8748
V2	.398	.6909	V11	1.816	.0706
V3	-.386	.7001	V13	-.786	.4328
V4	.165	.8688	V14	1.190	.2352
V5	1.406	.1610	V15	11.207	.0000
V6	-.766	.4445	V16	-1.750	.0812
V7	-.606	.5451	V17	.258	.7967
V8	-.520	.6035	V18	-4.514	.0000
V9	.152	.8793			
(Constant)	2.153	.0322			

Total Cases = 287